

هي نتاج البشرية جمعاء ، وإن كل ما تسدعه هذه الحضارة من تسميات مستحدثة يمكن إدخاله في أية لغة من اللغات ، دون أن يضير ذلك اللغة التي اقتبست تلك التسميات ، أو ينقص من قيمتها ، أو يَحُطُّ من أصالتها ومنزلتها بين اللغات الأخرى .

وما لنا نذهب بعيداً الى عصور ازدهار العرسي الاسلامي ، وما حفلت به من فنون النقل والاقتباس عن الامم الأخرى ، ونترك التأثير العظيم والواسع الانتشار الذي أحدثته الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الأوروبية ذاتها ، الامر الذي يعترف به أساطين العلماء والمفكرين والمؤرخين نسي كل أنحاء العالم في الوقت الحاضر .

فعندما بدأت حركة النقل الماكسة ، أي النقل من الكتب العربية الى اللغات الأوروبية الشهيرة في ذلك الوقت ، ولا سيما اليونانية والالمانية ، حافظ اولئك النقلة والمترجمون على آلاف مؤلفة من الكلمات العربية ، وتركوها كما هي في اللغات التي نقلوا اليها علوم العرب وفنونهم .

فاذا ما راجعنا قواميس اللغات في اي بلد أوربي الآن ، نجد أن تلك القواميس قد حفلت بما لا يحصى من الكلمات العربية في ميادين الطب والبناء والفنون وغيرها من الكلمات العلمية والحضارية .

ففي اللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والاسبانية وغيرها من لغات أوروبا المعاصرة نجد المزيد من الكلمات العربية التي مازالت تحتفظ حتى الآن بأصولها العربية ، على الرغم مما طرا عليها من تغييرات طفيفة .

تري ، هل وجد الاوربيون في ذلك الوقت ، وهم على اشد ما يكون من التعمص لقومياتهم ولغاتهم ، ان إدخال الكلمات العربية في لغاتهم القومية تنهل انتقاماً لهم وللغاتهم ؟

على العكس من ذلك ، وجد الاوربيون منذ القرن الخامس عشر ، وما بعده ، ان الحضارة الاسلامية هي مصدر تقدمهم وتطورهم ، فلم يستنكف حتى ملوكهم وامراءهم من إرسال البعثات العديدة الى مراكز العلم والثقافة العربية في المغرب وفي المشرق لينهلوا من مواردها صنوف الحكمة والمعرفة والمدنية . ولذلك كان اقتباسهم للكلمات والتعابير العربية وإدخالها في لغاتهم القومية ، يعد في نظرهم دلالة

وعليه ، فانه من الأفضل أن نتقن من لغة الحضارة الحالية ما لا وجود له أصلاً في اللغة العربية ، لأن مثل هذا الاقتباس لا يمكن ان يضير اللغة العربية شيء مطلقاً ، وهو في الوقت نفسه أفضل من استعمال كلمات مجازية أو مقاربة في معناها للكلمة الحضارية . ذلك لأنه لا توجد أية لغة في العالم نقية خالية من كلمات غريبة دخلت عليها من اللغات الأخرى ، فأصبحت جزءاً منها ، وذلك هو شأن التطور الحضاري في كل العصور .

فلقد كانت اللغات الغربية والشرقية ، قبل إشرافه أنوار الحضارة المعاصرة ، خالية من الكلمات التي يمكن التعبير بها عن الصناعات والمخترعات والكشوف الحديثة . فالتعابير الحضارية التي نسمى الآن الى إيجاد تسميات عربية لها في لغتنا العربية الراهنة ، قد دخلت بنفس الأنماط الى اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية والاسبانية وغيرها ، كما دخلت الى اللغات الشرقية الأخرى من هندية وفارسية وتركية وما شاكلها . فكلية « التلفزيون » مثلا تستعمل الآن بهذا اللفظ في كل اللغات الغربية والشرقية على حد سواء ، على الرغم من التباين الواسع جدا بين تلك اللغات .

يضاف الى ذلك أن العرب قد أقدموا أبان ازدهار الحضارة العربية الاسلامية الكبرى ، في العصرين الأموي والعباسي ، على اقتباس العديد من الكلمات الأجنبية التي أدخلوها الى لغتهم العربية من اللغات اليونانية والهندية والفارسية والبيزنطية وغيرها ، فأصبحت تلك الكلمات جزءاً من اللغة العربية .

وهكذا شاع في الكتب العلمية والفلسفية والطبية التي ترجمت الى اللغة العربية وانتشرت انتشاراً هائلاً في كل الأقطار العربية الاسلامية في المشرق وفي المغرب استعمال العديد من تلك الكلمات الدخيلة من أمثال الفلسفة والكيمياء والمنطقية والأبولوجيا والأبوطيكا والريطوريكا والأرتباطيقي والزيج والأسطرلاب والقرسطون والموسطون والمالغ وغيرها مما لا يمكن حصره ببسر .

والعرب في عهد ازدهار نهضتهم لم يروا بأساً من استعمال تعابير كثيرة أخذوها عن غيرهم من الأمم الأخرى ، لأنهم كانوا يعرفون — منذ ذلك الوقت — ان الحضارة ليست من صنع امة واحدة بذاتها ، بل

على مساوئتهم للعرب في تحضرهم ، ومن أسباب
الفخر والمباهاة ، لان ما نقلوه من العرب كان من
المصادر الاساسية لحركة النهضة « الرينسانس »
التي بدأوا بها ، والتي تماثلت خطورتها بعد قيام
الثورة الصناعية في أوروبا .

نخلص من كل هذا الى القول بأن علينا أن
نخفف من حدة ترمتنا ، وأن نعود استعمال
المصطلحات الحديثة كما هي عليه في اللغات الغربية ،
وذلك في حالة عجز مجامع اللغة عندنا عن إيجاد
مقابلة لها في اللغة العربية تكون مطابقة لها كل
المطابقة .

كما أن على مجامع اللغة العربية أن توحد
جهودها في وضع صيغ موحدة لهذه المصطلحات
يلتزم بها المترجمون والمؤلفون والكتّاب ، وأن تعتمد
لغة أوربية أو اثنتين ، كالفرنسية أو الانكليزية -
باعتبارهما أكثر اللغات الاجنبية شيوعا في الوطن
العربي في الوقت الحاضر - في اقتباس هذه
المصطلحات (*) .

وبذلك نكون قد توصلنا الى حل سهل ومناسب
لهذه المشكلة المستعصية والتي أصبحت تهدد اللغة
الموحدة لأمتنا العربية .

(*) تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بجهازها المتخصص (مكتب تنسيق الترميم
في الوطن العربي بالرباط) بعملية توحيد المصطلحات التي يقترحها الكاتب الفاضل وذلك عن طريق
عقد مؤتمرات الترميم الدورية التي تشارك فيها جميع الاقطار العربية ومجامعها اللغوية ومؤسساتها
العلمية والتربوية ، وهذه المؤتمرات تقوم بتوحيد المصطلحات العلمية طبقا لخطة شاملة (المحرر) .

تعليق على لفظة حضارية "الأسطرلاب"

إحسان محمد جعفر - سوريا

ترازو ولاب : آفتاب ، اي : « الاسطرلاب لفظ يوناني يعني ميزان الشمس ، اسطر : ميزان ولاب : شمس ».

وجاء في « فرهنگ خيام » - وهو معجم فارسي يعول عليه - ما ترجمته : « الاسطرلاب معناه ميزان الشمس ، وهو يتلف من طاس وحلقة ، ويستعمل لمعرفة الاوقات ، ابتدعه أرسطو وبليسياس الحكيم Appolonies للإسكندر من جام كيخسرو أحد ملوك الفرس المشهورين ، وفيه لغتان بالسين والصاد ، ويقال الكلمة يونانية ، اسطر بمعنى ميزان ولاب بمعنى شمس ، وقيل لأب إسم الحكيم الذي صنعه او اسم ابن أرسطو وقيل أيضا اسم ابن إدريس عليه السلام ، والصحيح أن صانعه أرسطو) . له .

ومما لا شك فيه ان لفظ (اسطرا) يعني نجم فهو في الاغريقية (Astron) وفي اليونانية الحديثة (Aster) - (أسترك) وفي الرومانية (Astarum)

ويبدو أن اللغات الاوربية أخذت لفظ (النجم) من اليونانية ؛ ففي الانكليزية النجم هو Star وفي الاسبانية والاطالية Astro ، وهو أقرب الى اللفظ اليوناني ، كما دخلت اللفظة بعض اللغات الاخرى كالفارسية (ستاره Sitareh)

الأسطرلاب : بضم الأول والثالث وكسرهما ، والأول افتح ، وفيه لغتان : بالسين (اسطرلاب) . وبالصاد (أسطرلاب) ، والجمع (اسطربلات) والنسبة اليه (أسطربلي) ، آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . قال ابو الملاء المعري : أسطرلاب حولن جهول : فهو يرجو هدياً بأسطرلاب والبرايا لفظ الزمان ولا بد له من تغيير وانتقال

أفغلت المعاجم العربية هذه اللفظة لكونها من الدخيل العرب ، وأصلها بالاغريقية Astron-Lambao وهي مؤلفة من (اسطرا) بمعنى نجم ، و (لابون) بمعنى مرآة ، أو آلة ، فيكون معنى الاسطرلاب : مرآة النجوم ، واللفظة القديمة { اسطرالابون } حولها العرب الى (أسطرلاب) ، وعن العرب أخذ العالم اللفظ فشاع في لغات الارض أجمع . فهو في الفارسية (أسترلاب) و (أسطرلاب) و (اسطرلاب) وفي الانكليزية Astrolabe وفي الاسبانية Astrolabio الخ...

وقد أخطأ من ترجم معنى الأسطرلاب بـ (ميزان الشمس) ، كما حدث لبعض الباحثين الإيرانيين إذ جاء في مجلة « هنرو مردم » الفارسية (1) « أسطرلاب لفظ يوناني است يعني ترازوي آفتاب ، اسطر

(*) - راجع بحثنا حول الاسطرلاب في المغرب الأقصى ضمن المقال المنشور (وحدة المصطلح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي المروية) في هذا العدد ص: 137

(1) مجلة هنرو مردم ، تهران ، شماره شمس وششم ، صفحه 37.

(اشاره ياب) ، وَنَصَّوب اضطراب الشيخ أحمد رضا
في (متن اللغة) في رد اللفظة الى الفارسية او اليونانية .

وتكميلاً : اخترع الاسطرلاب منجم يوناني كبير
اسمه (هينارك) (Hipparque) في القرن الثاني
قبل الميلاد .

وقد أدخل عليه العلماء العرب والمسلمون
تحسينات كثيرة منذ القرن الثاني للهجرة ، ومن
اشهر العلماء والمنجمين الذين ساهموا في استكمال
صورته التي أرسى قواعده عليها إبراهيم بن حبيب
الغزاري .

وهو على انواع عديدة منها الزورقي والسطري
والصليبي والكُرِّي وذو العنكبوت والرمدي
والمطيخ والمطبل والسدس والثلث والقوسي
والطوماري والهلالى والعقري والصدفى وذات
الحلق وغيره .

ويستعمل في امور فلكية كثيرة منها تعيين ارتفاع
النجوم والشمس وتحديد الاوقات وهداية السفن
والتوافل واستخراج طالع الإنسان . ويعد اليوم آلة
قديمة متروكة .

ومما يؤيد أن غالبية اللغات الأوربية أخذت
لفظ النجم من اليونانية ان النجم أو الكوكب في
اللاتينية هو 'Stelle' وهو مغاير للفظ اليونانى .
ومن (Astron) اشتقوا علم التنجيم والفلك
نقالوا : (Astrology) و (Astronomy) .

ولكن هل كلمة (اسطرا) يونانية محقة أم
'مُتَيُونَّة' ؟ وأغلب الظن أنها سامية النجار تمت
بصلة الى الآلهة أشتار أو عشتار (Eshtar)
التي جسدت في نجمة الزهرة وعبدت في وادي الرافدين
ضمن ثلاث المجموعة الشمسية ، ومن ذبوع صيتها
لدى أبناء العالم القديم وكثرة جريان ذكرها على
السننهم صار اسمها المحبوب يعنى النجم بوجه عام
عند بعضهم ، وهذا ما يطلق عليه في علم اللغة ،
تعميم الدلالة في المفردات .

ومما يؤيد ذلك ما ذهب اليه العلامة الأب
أنستاس ماري الكرملى من أن كثيراً من الكلم في
اليونانية مأخوذ من العربية وأن اليونانيين قد يأخذون
مادة كلمة من العرب ، ثم يعود العرب بعد زمن مديد
فيأخذون من تلك المادة المتيونة الفاظاً يدخلونها في
لغتهم .

وبذلك يمكن أن نرد ما جاء في بعض المعاجم
الفارسية من أن الكلمة فارسية مأخوذة من عبارة

